أهلا مع صاحب الحق كنتم؟

الرد الواضح الجليّ

على بيان المشايخ

بشأن شيخنا البيليّ

الرد الأول:

فرية الطعن في الألباني

كتبه

أبو جويرية محمد بن عبد الحي

بين يدي الرد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله – صلى الله عليه وسلم–

وبعد

فإن القلب ليكاد يتمزق على أناس أحبهم، وشيوخ أجلهم، كم تكبدت من التعب للقائهم، ولكم تفاخرت بهم، وحدثت أهلي عنهم.

فكنت أقول أولئك من لا يخشون في الله لومة لائم، ويحاربون الدنيا بثبات دائم، لا يقدمون بين يدي النص قولا، ولا يرتضون بغير هدي النبي فعلا، فالاتباع الاتباع، والاستسلام والانصياع.

كنت أقول لقد ضاع من عمري بعدم معرفتهم عمرا، فقد كان أولئك أولى بي وأحرى، من يرقدون بين كتب السلف، وينامون عليها بكل شغف، يتبعون السلف فهما وعلما ومنهجا، فيحدث الله لهم من كل ضيق مخرجا، ومن كل هم فرجا.

فلما جائت ثورة الربيع السلفي!!، التي أشعلها السارق الخلفي، وقرينه مفلوت اللسان، وكان بينهما ما كان، حتى انتهينا لما نحن فيه الآن، والله المستعان.

لما اشتدت وتدخل مشايخ السلفية، ظننت بهذا أنهم سيحلوا القضية، فيؤدبوا الطلاب من المشاغبين، وتنفرج الأزمة بين الشيخين، إلا أني وجدت أمرا عجيبا، وهو ما حدث من تعكير المياة، وما كنت أحب أن أعيش حتى أراه!! ولكنه قضاء الله.

وتبقى رسالتي لشيوخنا الأفاضل :

بالله عليكم لا تأخذوا معلوماتكم من شباب الفيس بوك..

بالله استحلفكم تثبتوا ولا تقبلوا كلام من يدعون أنهم ثقات..

بالله عليكم لا تنصروا الظالم إلا بكفه عن الظلم القائم، ولا تخشوا في الله لومة لائم..

نحن ورائكم والحق واضح، وأنتم تعلمون ذلك وترددونه بين طلابكم وتعلمون من المظلوم ومن الظالم، من المعتدي ومن المبتدي،

ومادام هذا البيان الظالم قد نزل وأنا أشك بل أوقن أن هذا البيان إنما صاغه لئيم، إذ أعلم أن فيكم من هو حليم، ومنكم من لا يرضاه ما فيه، ولكن تحتم علينا الرد عليه.

وسأنزل الرد وبيان ما فيه على حلقات، لأبين كل مؤاخذة وردها، لتعلموا ما جاء بها، من قلب للحقائق، وافتراء على الخلائق، وأنا أحسن الظن ببعض من ذكر اسمه على البيان موقِّعا، أنه سيتخذ من ذلك موقفا، ويقف في وجه من يعبث بالصف السلفي ويدمره، ويتقول على المشايخ مرة بعد مرة، غير مراع لما يترتب على ذلك من مضرة، فظني فيكم أنكم لن تحابوا أحدا، وستعملون ليوم العرض غدا، وأعتذر عما قد يفهم من شدة في الأسلوب، ولكن كما قلت لكم القلب يتمزق ويذوب.

وتلك نفثات من قلب قد ملئ هما، واشتعل فيه الحزن ألما،

ولكني أقول لنفسي معزيا: لا تحزن إن الله معنا وهو المالك، ولا أشك برهة في ذلك، فاللهم إن أردت بالناس فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين.

أسأل الله أن يبصرنا وإياكم بالحق ويعينني وإياكم على نصرته، وأن يجمع الصف السلفي على كلمته، وأن لا يفتننا بسبب شيوخنا..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتب:

أبو جويرية محمد بن عبد الحي

فجر السبت ٢٢ ذي القعدة١٤٣٤هـ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد

فقد نشر ليلة السبت الموافق ٢١من ذي القعدة هذا البيان على صفحات الانترنت وقد أسموه "بيان من المشايخ السلفين فى التحذير من هشام البيلى" فوجب الرد عليه وتبيين ما فيه من كذب وافتراء:

وهذا البيان في الجملة مكذوب على المشايخ وإليكم بيان كذبه:

١ – نحن نحسن الظن بالمشايخ السلفيين ممن لا يرضون بما جاء في هذا البيان من كذب وتلبيس، بل ما جاء فيه من أخطاء علمية، وطعونات في شيوخ السلفية، لا يقدر على الإتيان بها سوى ناشر البيان.

٢ – نحن نحسن الظن في مشايخنا وعلى رأسهم الشيخ الوالد حسن البنا –أعانه الله علينا- بأنه من أحلم الناس، وأنهم لا يجرحون بهوى، ولا يبدعون إلا بعد النصح مرات ومرات، والتثبت من الاتهامات.

٣– ناشر البيان عرف عنه عدم الصدق في كلامه وذلك في المكالمة الصوتية التي سماها :"أخطاء جسام صادرة من البيلي هشام" وادعى إجماع المشايخ على التبرؤ من الشيخ الفاضل هشام البيلي ثم كذَّبه المشايخ بصوتهم ، بل هو كذب نفسه إذ قال لأحد الشباب هاتفيا: أنا لم أبدع هشام البيلي!!

٤ – هذا البيان كان من المفترض أن يكون موقعا من المشايخ لكي يكون له مصداقية، وإلا فأنا أستطيع أن أصوغ بيانا كهذا وأنشره على الصفحات.

٥ – بلغنا يقينا أن الشيخ حسن البنا قال إن هذا الذي نشر لم نتفق عليه!! وستجدونها صوتيا قريبا.

٦ – بلغنا أن هناك من أفاضل الشيوخ من لا يرضاه هذا البيان بل قال هذا لم نتفق عليه بالمرة.

وإليكم مناقشة لأهم ما جاء في البيان

وهي فرية الطعن في الألباني الإمام

قال كاتب هذا البيان –هداه الله–:

أما بعد:

إن هشاما البيلى وقعت منه أخطاء جسام ، وقد بذلنا الوسع له فى النصيحة ولا نزال نناصحه ، وهو يأبى التراجع عنها، ومن أخطائه البينة ما يلى :

أولاً : قوله فى الإمام الألبانى – رحمه الله– : " لقد وافق قوله قول المرجئة ،ولكنه ليس بمرجئ "

قلت: هذا نقل خطأ فالشيخ يقول: " وقولُه هذا وافقَ المرجئة، لكنْ ليس مُرجئًا". والعبارة فيها اسم الإشارة "هذا" وهو عائد على عبارة الشيخ الألباني (العمل شرط كمال) فالحكم على العبارة فقط لا على معتقد الشيخ فالمقصود الظاهر أن يقول: "وقوله هذا –أي شرط الكمال- وافق المرجئة" ومما يؤكد هذا:

١- ما قاله الشيخ في نهاية المقطع وأنه انتقد من قال إن الألباني قال بقول المرجئة حيث قال:" والعلماءُ قاطبةً.. ما رأيتُ مَن انتقص الألباني!، حتى يأتي أمثال هؤلاء وينتقصون الألباني –رحمه الله تعالى- ..بدعوى الغيرة على إيه؟! الاعتقاد! بدعوى الغيرة على السنة! هذا الرجل قال: بقول المرجئة، هذا رجل مُرجئ!، هذا رجل.. دَعْ زلته!دَعْ زلته!؛ فالعثيمين يعلم هذا..

٢- قال الشيخ بعدها: لكنْ فرِّقوا بين مَن يُوافق المرجئة في قول!، وبين مَن يُؤصِّل للمرجئة!

فدل قوله فرقوا بين من يوافق المرجئة في قول: فالكلام عن العبارة وقول هنا نكرة تفيد بأن هذا ليس قول الشيخ الوحيد ومذهبه بل أثبت بعدها تبرئة الألباني من تلك التهم بنقل قوله الآخر حيث قال:" ولهذا الألباني –نفسه- ماذا قال في تعليق على «الطحاوية»–مع مرجئة الفقهاء-؟! قال: الخلاف بيننا وبين مرجئة الفقهاء، خلاف صوري ولا حقيقي؟! الألباني –نفسه- ماذا يقول في الخلاف مع مرجئة الفقهاء؟! يقول: الخلافُ حقيقيٌّ!!

فإذا كان الخلافُ مع مرجئة الفقهاء خلافًا حقيقيًا –يقرر ذلك الألباني-، فكيف يكون مرجئًا؟!!سبحان الله العظيم!! انتهى كلام الشيخ

٣- قال الشيخ هشام –وفقه الله- في محاضرة "نحن أولى بالألباني منكم: لكن أن يكون للعالم **عبارة وافق فيها** بعض أهل البدع فما حكم ذلك؟

٤ - قال إذن معتقد الألباني رحمه الله في الإيمان هو معتقد أهل السنة والجماعة **لكن المسألة كلها عبارة قالها العلامة الألباني –رحمه الله-** ونحن لا ننشر هذا في الناس إنما نحن قلناها ونحن نترجم للألباني ونرد على الأقزام الذين اتهموا الألباني بالإرجاء فكانت المناسبة أن نقول ما هي التهمة التي دخلوا من خلالها لهذا وهي عبارة ان العمل شرط كمال يبقى إنت تدافع عن الألباني ضد من يقول بأنه مرجئ فاحتجت أن تبين العلة في ذلك ما هو؟ عبارة مشهورة للشيخ الألباني وهي عبارة شرط الكمال.

قلتم: **وقد بينا له أن الذى يتهم الشيخ الألبانى بالإرجاء ،أو يقول " أنه وافق المرجئة " فهو على غير السبيل، وقد سلك مسلك أهل البدع فى تعاملهم مع العلماء ، وخالف منهج السلف فى ذلك .**

<u>١ – وقد بينا له أن الذى يتهم الشيخ الألبانى بالإرجاء</u>

قلت: وهل اختلف الشيخ معكم في هذا؟ الشيخ يقول بما تقولون بل يدفع هذا عن الشيخ الألباني –رحمه الله- قال الشيخ هشام في محاضرة نحن أولى بالألباني منكم: "من اتهم الشيخ الألباني بالإرجاء فهو ضال مفترٍ.. ولا يتهم الألباني رحمه الله تعالى بالإرجاء إلا جاهل بالألباني –رحمه الله- أو جاهل بالإرجاء"

<u>٢ –أو يقول " أنه وافق المرجئة "</u>

وهذا أيضا لم يقله الشيخ فالشيخ قال قوله هذا –أي شرط الكمال- وافق المرجئة، والفرق بين ما ذكرتم وعبارة الشيخ هو:

قولكم إن الشيخ قال: (إنه وافق المرجئة): فيها أن الشيخ هشاما قد حرر مذهب الألباني ويقول بوقوعه في الإرجاء.

وأما كلمة الشيخ فقد قال: (قوله هذا –أي شرط الكمال- وافق المرجئة): معناها بيان خطأ العبارة –دون القائل بها- وموافقتها لكلام المرجئة، وسيأتي الفرق بينهما من كلام أهل العلم.

٣-فهو على غير السبيل، وقد سلك مسلك أهل البدع فى تعاملهم مع العلماء ، وخالف منهج السلف فى ذلك

وسيأتيكم –مختصرا- لسبيل السلف في تعاملهم مع العلماء، وزلات العلماء لنعرف من خالف في هذا منهج السلف.

قلتم: وذكرناه بقول العلامة العثيمين – الذى يدعي هو التتلمذ عليه- : " من رمى الألبانى بالإرجاء : فقد أخطأ ، إما أنه لا يعرف الألبانى ، وإما أنه لا يعرف الأرجاء "

أقول: سبحان الله!! وكيف تذكره بما ذكره هو في محاضرته "نحن أولى بالألباني منكم" وتزعم أنه رفض النصيحة ؟!!

قال الشيخ هشام البيلي –رد الله عنه كيد شانئيه- في تلك المحاضرة:" من اتهم الشيخ الألباني بالإرجاء فهو ضال مفترٍ.. ولا يتهم الألباني رحمه الله تعالى بالإرجاء إلا جاهل بالألباني –رحمه الله- أو جاهل بالإرجاء" اهـ عجيب هذا الأمر والله!!

أقول: وأنا أكاد أجزم أن محاضرة نحن أولى بالألباني منكم لم يسمعها أحدكم كاملة أصلا، ثم ذهبتم لتحكموا على الصورة التي رسمها لكم طلاب الفتنة –لا غفر الله لهم-.

قلتم: ولكنه يأبى التراجع وقبول النصيحة

قلت: أليس هذا دليل على كذب الناقل؟!! وأعيذ المشايخ الفضلاء من الكذب، وهم يحكمون بحسب ينقل إليهم.

كيف تطالبون الشيخ بالتراجع عن شئ يوافقكم فيه؟!!

ألا أيها القاضي تثبت من النقل قبل القول في الناس بالباطل، إن كل الألفاظ التي نقلتموها وأنكرتموها وادعيتم أنكم ناصحتم الشيخ فيها، هي مما ذكره الشيخ في المحاضرتين وأنكره، كما نقلت لكم عبارته!! فالشيخ ينكر على من يقول المقالات التالية في حق العلامة الألباني –رحمه الله-:

١-من قال إنه مرجئ..

٢-أو إنه يقول بقول المرجئة ..

٣-أو إنه وقع في الإرجاء ..

٤-أو إنه وافق المرجئة!! (هكذا بإطلاق). كذا قال لي.

بقي لي أن أناقش عبارة الشيخ هشام التي قالها فعلا ولعلكم تقصدونها، ولكن كاتب البيان لا نقول إنه تعمد كتابة ما لم يقله الشيخ وترك ما قاله- ولكن نقول لعله أخطأ من شدة الفرح!!

فقد قال الشيخ هشام متحدثا عن عبارة الألباني:" وقولُه هذا –أي شرط الكمال- وافقَ المرجئة!، لكنْ ليس مُرجئًا –أي الشيخ الألباني-. وبناء عليه نعيد صياغة هذا الجزء من البيان باللفظ الصحيح الذي قاله الشيخ هشام البيلي لنفهم مرادكم، فيكون كالتالي:

"وقد بينا له أن الذى يتهم الشيخ الألبانى بالإرجاء ،أو يقول " وقولُه هذا –أي شرط الكمال- وافقَ المرجئة " فهو على غير السبيل ،وقد سلك مسلك أهل البدع فى تعاملهم مع العلماء ، وخالف منهج السلف فى ذلك "

فواضح من الكلام أنكم تقولون بأن الحكم على عبارة الشيخ الألباني الموهمة –الأعمال شرط كمال- بأنها توافق المرجئة أن هذا يعد طعنا فيه، فقائل هذا على غير السبيل ،وقد سلك مسلك أهل البدع فى تعاملهم مع العلماء ، وخالف منهج السلف فى ذلك"

والجواب عن ذلك من وجوه :

أولا: ما هو منهج السلف في التعامل مع الألفاظ الموهمة، وزلات العلماء؟

ثانيا: ومتى يكون المتكلم طاعنا في الألباني بهذه المسألة؟

أولا: ما هو منهج السلف في التعامل مع الألفاظ الموهمة، وزلات العلماء؟

نختصر اختصارا فنقول: **قال العلامة المباركفوري:**

" والفرق بين المداهنة المنهية والمداراة المأمورة أن المداهنة في الشريعة أن يرى منكراً فيقدر على دفعه ولم يدفعه حفظاً لجانب مرتكبه أو جانب غيره لخوف أو طمع أو لاستحياء منه أو قلة مبالاة في الدين والمداراة موافقته بترك حظ نفسه وحق يتعلق بماله وعرضه فسكت عنه دفعاً للشر ووقوع الضرر"

وقال ابن رجب في الفرق بين النصيحة والتعيير:

".. فَرَدُّ المقالات الضعيفة، وتبيين الحق في خلافها بالأدلة الشرعية، ليس هو مما يكرهه أولئك العلماء، بل مما يحبونه ويمدحون فاعله، ويثنون عليه؛ فلا يكون داخلاً في باب الغيبة بالكلية.

فلو فُرِضَ أن أحداً يكره إظهار خطئه المخالف للحق؛ فلا عبرة بكراهته لذلك، فإن كراهة إظهار الحق إذا كان مخالفاً لقول الرجل ليس من الخصال المحمودة.

بل الواجب على المسلم أن يحب ظهور الحق ومعرفة المسلمين له، سواء كان في موافقته أو مخالفته

وهذا من النصيحة لله، ولكتابه، ورسوله، ودينه، وأئمة المسلمين، وعامتهم، وذلك هو الدين، كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما بيان خطأ من أخطأ من العلماء قبله، إذا تأدب في الخطاب، وأحسن الرد والجواب؛ فلا حرج عليه، ولا لوم يتوجه إليه، وإن صدر منه من الاغترار بمقالته فلا حرج عليه .

وقد بالغ الأئمة الورعون في إنكار مقالات ضعيفة لبعض العلماء، وردها أبلغ الرد، كما كان الإمام أحمد ينكر على أبي ثور وغيره مقالات ضعيفة تفردوا بها، ويبالغ في ردها عليهم ، هذا كله حكم الظاهر .

أما في باطن الأمر؛ فإن كان مقصوده في ذلك مجرد تبيين الحق، ولئلا يغتر الناس بمقالات من أخطأ في مقالاته؛ فلا ريب أنه مثاب على قصده، ودخل بفعله هذا بهذه النية في النصح لله، ورسوله، وأئمة المسلمين، وعامتهم .

وسواء كان الذي بين الخطأ صغيراً أم كبيراً، فله أسوة بمن رد من العلماء مقالات "ابن عباس" التي يشذ بها وأنكرت عليه من العلماء، مثل : المتعة، والصرف، والعمرتين، وغير ذلك .

ثم ذَكَرَ : أن العلماء ردوا مقالات لمثل : "سعيد بن المسيب"، و"الحسن"، و"عطاء"، و"طاووس"، وعلى غيرهم، ممن أجمع المسلمون على هدايتهم، ودرايتهم، ومحبتهم، والثناء عليهم .

ولم يعد أحد منهم مخالفوه في هذه المسائل طعناً في هؤلاء الأئمة، ولا عيباً لهم ."اهـ

فهذا جزء مختصر لبيان منهج السلف الذي زعمتم أن الشيخ هشام البيلي –حفظه الله– خالفه، فمن المخالف للمنهج، من قبل الرد العلمي، أمن راح يشنع على من رد عليه.

وأمثلة ذلك فكثيرة أكثر من أن تحصى:

١ – فها هو الألباني نفسه وفي نفس المسألة يرد على الطحاوي عبارته فيقول إنها من مذهب الحنفية والماتريدية حيث قال معلقا على قول الطحاوي:

"والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان" فقال الشيخ الألباني –رحمه الله– : "هذا مذهب الحنفية والماتريدية، خلافا للسلف وجماهير الأئمة كمالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وغيرهم، فإن هؤلاء زادوا على الإقرار والتصديق: العمل بالأركان. **ولم يقل أحد أنه يطعن في الطحاوي!!**

ناهيك عن كلامه في ابن حجر والنووي ، **فهل كان الألباني – حاشاه– طعانا؟!!**

٢–و قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله:

"وأما كلام صاحب اللمعة – يقصد ابن قدامة – فهذه الكلمة مما لوحظ في هذه العقيدة، وقد لوحظ فيها عدة كلمات أخذت على المصنف؛ إذ لا يخفى أن مذهب أهل السنة والجماعة، هو الإيمان بما ثبت في الكتاب والسنة من أسماء الله وصفاته لفظاً ومعنى .. إلى أن قال: أما ما ذكره في اللمعة فإنه ينطبق على مذهب المفوضة، وهو من شر المذاهب وأخبثها، والمصنف رحمه الله إمام في السنة، ومن أبعد الناس عن مذهب المفوضة، وغيرهم من المبتدعة"اهـ (مجموع فتاوى الشيخ ١/ ٢٠٢) **فهل يقال إن ابن ابراهيم يطعن في ابن قدامة؟ مالكم كيف تحكمون؟**

٣- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله عن الإمام النووي -رحمه الله- في شرح الأربعين النووية:

"أخطأ في تأويل آيات الصفات حيث سلك فيها مسلك المؤولة، فهل نقول: إن الرجل مبتدع؟ **نقول: قوله بدعة لكن هو غير مبتدع**، لأنه في الحقيقة متأول، والمتأول إذا أخطأ مع اجتهاده فله أجر، فكيف نصفه بأنه مبتدع وننفر الناس منه، **والقول غير القائل**... إلى أن قال: ثم إنكم ستجدون قوماً يسلكون هذا المسلك المشين فعليكم بنصحهم، وإذا وجد فيكم من لسانه منطلق في القول في العلماء فانصحوه وحذروه وقولوا له: اتق الله، أنت لم تُتَعَبَّد بهذا، وما الفائدة من أن تقول فلان فيه فلان فيه، بل قل: **هذا القول فيه كذا وكذا بقطع النظر عن الأشخاص**.

لكن قد يكون من الأفضل أن نذكر الشخص بما فيه لئلا يغتر الناس به، لكن لا على سبيل العموم هكذا في المجالس، لأنه ليس كل إنسان إذا ذكرت القول يفهم القائل، فذكر القائل جائز عند الضرورة، **وإلا فالمهم إبطال القول الباطل**، والله الموفق" اهـ

فهل يقال إن ابن العثيمين يطعن في النووي؟ أم أنه خالف منهج السلف؟!!

٤-قال الشيخ حمود التويجري معلقا على كلام العثيمين -رحمهما الله- في المعية الذاتية:

"وأقول : لا يخفى على من له علم وفهم ما في كلام الكاتب من التناقض والجمع بين النقيضين **وموافقة من يقول من الحلولية : إن الله بذاته فوق العالم وهو بذاته في كل مكان** وما فيه أيضاً من مخالفة الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها .ثم أخذ رحمه الله يبين مآخذه على ابن عثيمين .

فلما بلغ ذلك ابن باز أيده، ولما بلغ العثيمين تراجع عن مقالته، **ولم يقل أحدهما أن الشيخ التويجري يطعن في العثيمين، ويتهمه بموافقة الحلولية، ويسلك مسلك الحدادية وغيرها من الألفاظ.**

بل علق الشيخ الربيع الهادي قائلا:

-لقد انتقد الشيخ حمود التويجري الشيخ ابن عثيمين في عبارة **مجملة تحتمل حقاً وباطلاً** صدرت من ابن عثيمين ألا وهي قوله :" إن الله معنا بذاته" ثم بين ما قصده ونفى الاحتمال الباطل ومع ذلك انتقده

التويجري، وكل هذه البيانات والإحتياطات من ابن عثيمين لم تمنع الشيخ التويجري من نقده ولم تمنع ابن باز والعثيمين نفسه من تاييد هذا.

قلت: هذا مع إن العثيمين أيضا كان يفصل بكلام السلف في المسألة، ولكن ردوا عليه اللفظة التي أخطأ فيها لأنها توافق كلام الحلولية، فقبل، رحمهم الله جميعا.

ثم قال الربيع: هؤلاء الرجال الأقوياء وهم القمم العماليق، وإن في مواقفهم هذه لعبرة عظيمة للعقلاء النبلاء ، وإن لها دلالات على تقوى وورع وصدق وإخلاص هؤلاء الرجال ولا سيما ابن عثيمين رحمه الله، **فلا مداهنة ولا مجاملة من ابن باز والتويجري ، ولا مراوغة ولا ضجيج ولا مجمل ولا مفصل ولا صخب من ابن عثيمين لأن الجميع يريدون وجه الله تعالى ويحترمون الحق وينصرونه ولو على النفس. اهـ**

ثانيا: ومتى يكون المتكلم طاعنا في الألباني منتقصا له ؟

أولا: وبوجه عام يقول ابن رجب في الفرق بين النصيحة والتعيير:

وأما إذا كان مراد الراد بذلك إظهار عيب من رد عليه وتنقصه وتبيين جهله وقصوره في العلم كان محرما سواء كان رده لذلك في وجه من رد عليه أو في غيبته وسواء في حياته أو بعد مماته...ومن عرف منه أنه أراد برده عليهم التنقص والذم وإظهار العيب فإنه يستحق أن يقابل بالعقوبة ليرتدع هو ونظراؤه عن هذه الرذائل المحرمة.

ومن المعلوم والذي لا أظن أحدكم يخالف فيه أن الشيخ الفاضل هشام البيلي –حفظه الله— الذي شرح ما يقارب الخمسة عشر رسالة للألباني الإمام يريد شيئا مما ذكر في كلام ابن رجب.

ثانيا: وأما بالنسبة للمسألة المطروحة وهي الكلام عن عبارة الألباني –رحمه الله– فيكون الطعن فيه إذا:

١- إذا كانت العبارات لم تثبت عن الشيخ الألباني والمتكلم يلفقها له.

٢- وقد يكون كلامه طعنا فعلا لو أنها عبارة صحيحة والشيخ تفرد بإنكارها .

٣- وقد يكون ذلك طعنا إذا نسب الشيخ هشام المعنى الخاطئ للفظة لمعتقد الشيخ فوصف الشيخ بالإرجاء مهملا بقية كلامه في المسألة كالركنية والزيادة والنقصان.

أولا: هل ثبتت العبارة عن الشيخ الألباني أم لا؟

والجواب نعم ثبتت، أختصر منها بعض مواطن الشاهد:

قال الشيخ رحمه الله في حكم تارك الصلاة: "**فإنَّ الأعمال الصالحة كلها شرط كمال** عند أهل السُّنة "

وعلق في فتح الباري على كلام ابن حجر -رحمه الله- على قول السلف :اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان قال الألباني -رحمه الله-:" **وأرادوا بذلك أن الأعمال شرط في كماله**" .

وقال الألباني رحمه الله : "**الأعمال الصالحة كلها شرط كمال** عند أهل السنة خلافاً للخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد أهل الكبائر في النار، مع تصريح الخوارج بتكفيرهم "السلسلة الصحيحة: ج٧،القسم الأول ص ١٣٧

وفي شريط منهج الخوارج للشيخ الألباني رحمه الله حيث قال:"السلف فرقوا بين الإيمان وبين العمل، **فجعلوا العمل شرط كمال في الإيمان ولم يجعلوه شرط صحة خلافاً للخوارج** أواضح هذا الجواب".

ثانيا: وهل الشيخ هشام البيلي تفرد بإنكار تلك العبارة من عبارات الشيخ الألباني؟ أم له فيها سلف؟

الجواب: لا، بل جل شيوخ العصر أثبتوا خطأ العبارة، مع سلامة معتقد الألباني من الإرجاء!!

ودونكم بعض النقولات عن أهل العلم في ذلك:

سئل الفوزان عن الذي يقول العمل شرط كمال في الإيمان **فأجاب: نعم هذا هو الإرجاء** ، الذي يقول أن الأعمال ليست من الإيمان و إنما هي شرط ، شرط كمال هذا غلط ، الأعمال أساس في الإيمان ...

سئل الفوزان: يقول إن الإيمان قول وعمل واعتقاد . ثم يقول : **إن العمل شرط في كمال الإيمان وفي صحته، هذا تناقض !** كيف يكون العمل من الإيمان ثم يقول العمل شرط، ومعلوم أن الشرط يكون خارج المشروط، فهذا تناقض منه .

وقال أيضا: و هناك فرقة خامسة ظهرت الآن و هم الذين يقولون : **إن الأعمال شرط في كمال الإيمان الواجب أو الكمال المستحب.**

سئل **الشيخ عبد العزيز آل الشيخ** عن كلام الشيخ الألباني في شرط الكمال فأجاب: **لا ؛ أبداً ...العمل جزء من الإيمان وليس بين العمل والإيمان إنفصال.**

سئل **الشيخ ربيع بن هادي المدخلي** عن مقولة الألباني –رحمه الله– فأجاب: **هذا الكلام يُؤخذ على الشيخ ولا نقبله** نقول : إن العمل جزء من الإيمان لا شرطاً فيه..

الشيخ ربيع: فأهل السنة المعاصرين كسلفهم يقولون: إن العمل من الإيمان، **ولا يقولون: شرط كمال**...ورب السماء والأرض إني لأول من أنكر هذا القول في هذا العصر....**ولا أعلم سلفياً في المملكة واليمن ومصر والجزائر والمغرب يقول بهذا القول.**

وسئل الغديان عن مقالة الألباني "إن السلف فرقوا بين الإيمان و العمل و جعلوا العمل شرط كمال" فأجاب: **لا ، هذا كل نفس مذهب المرجئة** هذا الذين يقولون **شرط كمال هذا مذهب المرجئة**. (ونفى أنه يتكلم عن شخص الألباني)

وسئل الشيخ الراجحي عن مقولة الشيخ الألباني " أن الأعمال الصالحات كلها شرط كمال في الإيمان" أجاب : **لَيْسَ بصَحيحْ** ، وَ الصَّوابُ عَنْدَ أَهْلِ السُّنةِ والجَماعةِ أَنْ الأَعمالَ جُزءٌ منَ الإِيمانِ ،ولَيْسَتْ شَرْطاً"

وقال أيضا: "فالذي يقول : إن العمل خارج و **قال : إنه شرط كمال هذا من المرجئة**"

وقال في فتوى أخرى: **"فمن قال : إن الأعمال شرط كمال** ، أو شرط صحة ، أو ثمرة الإيمان ، أو مقتضى الإيمان ، أو لازم الإيمان ؛ **فقوله مثل قول المرجئة** "

قال اللحيدان: وإرجاء الألباني من إرجاء العلماء..

الشيخ النجمي: الشيخ الألباني إن كان قال هذا **فهو فهي هفوة من عالم** وتغتفر له ولعله رجع والقول بأن الشيخ الألباني مرجئ هذا خطأ فاحش لايجوز.

الشيخ السحيمي: " القول بأن العمل شرط صحة ربما أوهم باعتقاد الخوارج، **والقول بأنه شرط كمال ربما أوهم بمعتقد المرجئة** "

وفي موطن آخر قال: لأن من أطلق قوله (شرط كمال) قد ينفذ من خلال قوله المرجئةُ ، و إن لم يقل هو بذلك -أي بقول المرجئة – لكن المرجئة قد يستغلون قوله فيمتطونه.

وقال **الشيخ محمد بازمول** متحدثا عن عبارة الشيخ الألباني: ".. أن ترد تلك العبارات بأنها موهمة للخطأ، **ومشابهة مذهب المرجئة**، مع تبرئة الشيخ من أن يكون مرجئا يقرر مذهب المرجئة".

فهل كل هؤلاء ممن حكم على عبارة الألباني –شرط الكمال- بأنها خطأ، أو أنها من كلام المرجئة (الفوزان- الراجحي)، أو أنها نفس كل كلام المرجئة (الغديان)، أو وصف الألباني بأن إرجائه هو ارجاء العلماء (اللحيدان)، أو قال أوهم بمعتقد المرجئة (السحيمي)، أو قال قد ينفذ من خلال قوله المرجئةُ(السحيمي)، أو أنها مشابهة مذهب المرجئة (بازمول)، أو أنها زلة من الشيخ أو هفوة منه (النجمي)، أو أن كلامه لا نقبله (الربيع)، مع بيان سلامة معتقد الشيخ من الإرجاء كما فعل الشيخ هشام البيلي –حفظه الله- فهو على غير السبيل ،وقد سلك مسلك أهل البدع فى تعاملهم مع العلماء ، وخالف منهج السلف فى ذلك؟!!

ننتظر جوابكم عن هذا أو سحب هذا البيان الذي سيدين كل من وقع عليه أمام هؤلاء الأكابر، وقبلها يدين كل من وقع عليه عالما بما فيه من عدم ضبط في نقل عبارات الشيخ هشام البيلي أمام الله عز وجل.

لقد توهمتم مقولة ثم رددتم عليها، دون تدقيق، وهذا يدل على بطلان دعوى المناصحة في البيان والتي لو تمت لفهمتم مراد الشيخ وما تكبدتم كل هذا العناء.

ثالثا: هل نسب الشيخ هشام ما تحمل العبارة من إرجاء لمعتقد الشيخ الألباني ـرحمه اللهـ أم نفاه؟

يمكنكم أن تقرأوا هذا فقط لتعلموا أن الشيخ هشام نفى تماما أن يكون الإرجاء هو معتقد الشيخ الألباني رحمه الله فقال منكرا على الحدادية:

ثم وحده-أي العثيمين- قال-رحمه الله تعالى-: ويقولون الألباني مُرجئ!!، الألباني مرجئ؟!! الألباني مرجئ؟!! الألباني مرجئ؟!!، وصار يُنافح عن الشيخ الألباني -رحمه الله- من غير أن يسأله أحد، لمّا ورد ذكر مسألة الإيمان....

ويأتي الأقزام اليوم يقولون: إن الشيخ الألباني مُرجئ في هذا!....

والعلماءُ قاطبةً.. ما رأيتُ مَن انتقص الألباني!، حتى يأتي أمثال هؤلاء وينتقصون الألباني -رحمه الله تعالى-..

بدعوى الغيرة على إيه؟! الاعتقاد! بدعوى الغيرة على السنة!

هذا الرجل قال: بقول المرجئة، هذا رجل مُرجئ!، هذا رجل..

دَعْ زلته!دَعْ زلته!؛ فالعثيمين يعلم هذا.. لكنْ فرِّقوا بين مَن يُوافق المرجئة في قول!، وبين مَن يُؤصِّل للمرجئة!

ولهذا الألباني -نفسه- ماذا قال في تعليق على «**الطحاوية**»-مع مرجئة الفقهاء-؟!

قال: الخلاف بيننا وبين مرجئة الفقهاء، خلاف صوري ولا حقيقي؟!

الألباني -نفسه- ماذا يقول في الخلاف مع مرجئة الفقهاء؟! يقول: الخلافُ حقيقيٌّ!!

فإذا كان الخلافُ مع مرجئة الفقهاء خلافًا حقيقيًا -يقرر ذلك الألباني-، فكيف يكون مرجئًا؟!! سبحان الله العظيم!!" اهـ

وفي المحاضرة الأخرى "نحن أولى بالألباني منكم" نقل بعض النقولات الأخرى التي تؤيد صحة مذهب الألباني فراجعوها.

تبين لكم بعد توضيح ما في المؤاخذة الأولى على الشيخ أنكم ربما لم تتثبتوا من الناقل وإلا فالظن فيكم أنكم لا تحابون أحدا، ولا تجاملون على حساب الدين، فأرجوا مراجعة المسألة أو على الأقل عرضها للبحث العلمي وسؤال كبار المشايخ عنها بالتفصيل، وإلا فأجزم أنكم تتيقنون أن الشيخ هشاما البيلي لا يخطر بباله ولو خاطرةو أن يطعن في العلامة الألباني وهو المتغزل فيه في دروسه وبين طلابه يعرف ذلك القاصي والداني.

أخيرا يكفيكم سماع المقطع الأول كاملا والذي هو بعنوان:" عذب الكلام في ألباني الشام، حسنة الأيام"

والمحاضرة التي وضح فيها الشيخ موقفه من تلك القضية وهي بعنوان: "نحن أولى بالألباني منكم" لتجدوا الرد على ما زعمتم المناصحة فيه، والله المستعان

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وأخيرا: أعتذر عما جاء من أخطاء مطبعية لتسرعي في الكتابة

وانتظرونا مع رد الفرية الثانية

يسر الله إتمامها

صفحتنا على الفيس بوك:

هلا مع صاحب الحق كنتم

الحساب الشخصي:

أبو جويرية محمد عبد الحي

https://www.facebook.com/alex.rpic

هاتف:٠١٠٠٠٠٨٧١٣٧